العلاّمة موسى الأحمدي نويوات ...خادم التراث
لمحات عن سيرته وجهوده العلمية والأدبية

بقلم
د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة (*)

ملخص

جمع العلاّمة الجزائري موسى الأحمدي نويوات عدة صفات جعلته يتبوأ مكانة مرموقة، ومتميزة في عالم الأدب، والثقافة، واللغة، حيث إنه كان أحد صناع الثقافة الجزائرية، ومن أعيان المثقفين العرب والمسلمين في القرن العشرين، وأحد مؤسسي الحركة العلمية الجزائرية المعاصرة بكفاءة، وجهد، ومثابرة، وصدق.ساهم مساهمة فعالة في خدمة التراث العربي، وقد تناوله الباحثون في مقالاتهم، ورسائلهم الجامعية على أنه أديب، ولغوي، أو أنه شاعر، ومصلح.

كان للأحمدي نويوات رحمه الله تعالى نشاط علمي دؤوب بلور ما كان يشغل فكره، وهواجسه من اهتمامات معرفية، وقضايا فكرية متنوعة، كان للتراث اللغوي بعامة، والأدبي بخاصة حظه الملحوظ منها، إنه واحد من الوجوه العلمية، والشخصيات الأدبية التي تفتخر بها الأمة العربية، ويعتز بها الوسط الثقافي الجزائري، فهو العلاّمة الجليل الذي فرض نفسه بعمله الجاد، وإنتاجه المتميز، لقد أغنى العلاّمة الموسوعي موسى الأحمدي نويوات المكتبة الجزائرية والعربية بمؤلفاته العلمية الرصينة، وأعماله الأدبية الشائقة، وبحوثه التي تناولت كثيراً من حقول الثقافة، والمعرفة، وليس من

(*) كلية الآداب - جامعة باجي مختار عنابة.
saifalislamsaad@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/12/14 تاريخ القبول: 2018/03/04

شك في أن جهود العلاّمة موسى الأحمدي نويوات تستحق الإشادة، والتنويه، اعترافاً بمكانته، وتقديراً لخدماته الجليلة في حقول اللغة، والأدب، والتراث. ويهدف هذا البحث إلى التأمل في الإنجازات العلمية الكبيرة التي قام بها الأحمدي نويوات، فيقدم إضاءات على إسهاماته العلمية الثمينة.

الكلمات المفتاحية: نويوات؛ خادم؛ التراث؛ العلمية؛ الأدبية؛ لمحات.

العلاّمة موسى الأحمدي نويوات:
لمحات عن سيرته

كان العلاّمة موسى الأحمدي نويوات غزير الإنتاج تسنده حماسة متقدة، ظهرت في أعماله الأدبية، ودراساته التراثية الرصينة، كما تجلت في المهمات الثقافية، والتربوية التي قام بها في غير موقع، حيث اكتسب محبة الآخرين، وتقديرهم، بنظرته المتفحصة والعميقة للواقع الثقافي، وبروحه الحيوية والمرحة، التي تفاعلت مع الحياة، وتفهمت المجتمع، وتفاعلت معه، وجسدت آماله وآلامه في أعمال إبداعية رقيقة، ومؤثرة، كما تعمقت في فهم التراث، حيث قام العلاّمة والأديب موسى الأحمدي نويوات بجهود جبارة بإيمان منقطع النظير، وبعزم لا يلين، فمن عرف العلاّمة موسى الأحمدي نويوات يُدرك بأنه قد جمع مجموعة من الصفات النبيلة، قد نلفيها متفرقة بين أفراد عديدين، ولكن يصعب أن تتوفر في شخص واحد، حيث جمع بين القناعة، والصبر، مع الطموح الكبير، والآمال الواسعة، والتشاؤم من الواقع المرير، مع الأمل في المستقبل، فقد كان يرى أن الواقع المؤلم لا يمكن مجابهته، والتغلب على إحباطاته إلا بالعمل، والإنتاج، والصبر.

وليس من شك في أن جهود العلاّمة موسى الأحمدي نويوات تستحق الإشادة، والتنويه، اعترافاً بمكانته، وتقديراً لخدماته الجليلة في حقول اللغة، والأدب، والتراث.

ومن يتأمل في الإنجازات العلمية الكبيرة التي قام بها الأحمدي نويوات يتأكد بأن الرجل لم ينل حظاً وافراً من البحث، والتنقيب، فغزارة إنتاجه، ودقته، وتنوعه قد يعجز المرء عن الإحاطة به، فالكثير من الجوانب من إنجازاته، وشخصيته لم يتم الكشف عنها إلى أيامنا هذه، ولم تدرس دراسة وافية.

إن العلاّمة موسى الأحمدي نويوات قيمة ثقافية عالية، وشخصية أدبية راقية، وباحث موضوعي جاد، ومسؤول تربوي ملتزم، وهو رجل يمثل أقصى درجات الجدية، والانضباط، فيما اضطلع به من مسؤوليات تربوية، كما أنه قلب ودود، ورجل مرح، وحيوي يفتح نفسه لكل الناس، وذهن منفتح وعى وعياً دقيقاً ظروف عصره.

إن التعريف بالعطاء العلمي للعلاّمة موسى الأحمدي نويوات يتطلب منا في مستهل هذا البحث إلقاء نظرة سريعة على مسار حياته، ومحطات تكوينه، ومراحل تعلمه، والحق أن الحديث عن حياة العلاّمة موسى الأحمدي نويوات هو جزء من الحديث عن مرحلة مهمة، ومفصلية في تاريخ الجزائر المناضلة، عرفت فيها الجزائر محنة الاستعمار، ومظالمه.

ولد العلاّمة موسى بن محمد بن المليانى بن النوي بن عبد الله بن عمر بن أحمد الأحمدي بن محمد بن سعيد بن حمادة بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى المعروف بموسى الأحمدي نويوات-حسبما ترجم لنفسه- سنة: 1320هـ-1903م بقرية الطبوشة في بلدية أولاد عَدِي لقبالة التابعة لولاية المسيلة (المحمدية)، وهناك من يذكر بأنه ولد في23 من شهر رمضان عام: 1317هـ، الموافق ل: 25جانفي1900م، ويبدو أن الشيخ مسجل في الوثائق الرسمية بأنه من مواليد سنة: 1903م، ولذلك آثر ذكر التاريخ كما جاء في الوثائق الرسمية[1].

قرأ القرآن الكريم بجامع الصحابي عقبة بن نافع-رضي الله عنه-، ثم انتقل إلى

بلدة برج الغدير التي تقع قرب ولاية برج بوعريريج، وبها تلقى تعليمه الأولي في زاوية آل الأطرش، حيث حفظ القرآن الكريم، وقرأ مبادئ اللغة العربية، والفقه، والتوحيد، وقد ذكر بأن شيخه الحاج السعيد بن الأطرش قد أثر فيه تأثيراً كبيراً، فانتقل بعدها إلى مدينة قسنطينة فتتلمذ على الإمام العلاّمة الكبير عبد الحميد بن باديس(2)؛باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، ورائد الإصلاح الفكري والتربوي في العصر الحديث، وذلك خلال السنة الدراسية: 1925-1926م، في الجامع الأخضر، وسيدي قموش، وقد لفت الشيخ الأحمدي نويوات انتباه العلاّمة ابن باديس، نظراً لذكائه، وفطنته، وذاكرته القوية، فوجهه للدراسة في جامع الزيتونة بتونس، وزوده بكتاب إلى صديقه الشيخ معاوية التميمي، وقد نصحه العلاّمة ابن باديس نصيحة ظلت خالدة في ذاكرة العلاّمة نويوات، حيث قال له: «حصل ما استطعت من العلم، وتعمق فيه فإنه تراث الإنسانية، ولا تغرنك الشهادات والدرجات، فتلك من اهتمامات الوظيفة، ولا مطمع لك فيها، أما ربك وشعبك فإنهما ينظران إلى أعمالك وإنتاجك».وتلا عليه قول الله تعالى: ﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾.

فالتحق الأحمدي بجامع الزيتونة بتونس، ودرس خلال السنوات: 1927 - 1930م، وقد أجازه الشيخ عثمان بن المكي التوزري على عادة القدامى في إعطاء الإجازات.

عاد الشيخ موسى الأحمدي نويوات إلى مدينة المسيلة، وفي عام: 1930م باشر التعليم المسجدي، والمدرسي بقلعة بني حماد إلى غاية سنة: 1937م، ثم عمل ببرج الغدير، ثم بالقلعة العباسية، ثم بمدينة برج بوعريريج معلماً، فمديراً في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذلك بين سنوات: 1937-1962م، وتنقل بعدها ما بين مدرسة التهذيب في مدينة برج بوعريريج، والقلعة الحمادية، ثم مدرسة التهذيب

ثانية بناء على توجيه العلاّمة محمد البشير الإبراهيمي، وعمل مديراً لمتوسطة (التهذيب) في مدينة برج بوعريريج التابعة آنذاك لولاية(سطيف)، وقد تواصلت رحلته مع التربية، والتعليم إلى غاية سنة: 1982م، عندما استقال بمحض إرادته[3]

عن مسيرته في ميدان التربية والتعليم، يقول الباحث نجيب بن خيرة: «راح الأحمدي بين عامي: (1348هـ-1355هـ/1930م-1937م)يلقي خطب الوعظ والإرشاد في المساجد المجاورة لقلعة بني حماد، ولبرج الغدير، وسرت أنباؤه مسرى النور في الظلام، فانهال عليه طلاب العلم من كل حدب، وصوب، في السهول، والجبال، والقرى، والمداشر، يرتوون من نبعه الثر، ويستفيدون من معينه الذي لا ينضب، فدرَّس للطلاب الناشئة: الفقه، والحساب، والفرائض، والنحو....، وفي سنة: 1937م طلب الشيخ عبد الحميد بن باديس من الأحمدي أن ينتقل إلى مدينة برج بوعريريج ليعلم بمدرسة التهذيب، ولهذا الطلب مغزاه، لأن المدرسة لم تكن تحت إشراف جمعية العلماء، فغادر الأحمدي الريف، وحياة العزلة العلمية، لينتقل إلى المدينة، حيث جمهور المستمعين أوسع، ووسائل المعرفة أكثر، ووسائل الاتصال أوفر، وهكذا سمح هذا التنقل لأديبنا الأحمدي أن تتنوع اهتماماته، وتتغير عنده مناهج التدريس، وطرائقه، وأدواته، فاشتغل بمدرسة التهذيب إلى سنة: 1361هـ/1941م، فقام بتعليم مبادئ اللغة العربية تعليماً عصرياً، أو شبه عصري، وكوَّن بها مكتبة تربو على الخمسة آلاف مجلد في مختلف الفنون، وكان لأمهات الكتب الحظ الأوفر منها، ولما تقاعد نقلت هذه المكتبة الثمينة إلى مدرسة المعلمين بمدينة سطيف».[4]

لقد شارك العلاّمة موسى الأحمدي نويوات في كل النشاطات التي كانت تقيمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلسانه، وقلمه، وساهم مساهمة كبيرة في النشاط الثقافي، فنشر عدة مقالات، وقصائد، في مجلتي: «الحضارة الإسلامية»، و«الثقافة» السوريتين، و«الشهاب»، و«الثقافة» الجزائريتين، وفي عدة صحف، مثل: «النجاح»،

و«البلاغ»، و«المنتقد»، و«البصائر»، و«الشعلة»، و«النصر»، و«الشعب»، و«المساء»، و«السلام»، و«العقيدة»، وبعد أن تقاعد العلاّمة موسى الأحمدي نويوات ظل مقيماً في مدينة برج بوعريريج، يُساهم بنشاطاته وجهوده في الحركة العلمية والثقافية، وقد كُرم بشهادة تقدير من قبل الرئيس الجزائري الراحل الشاذلي بن جديد سنة: 1987م، وقد كُتب على شهادة التقدير: (شهادة تقدير باسم الشعب الجزائري وحزب جبهة التحرير الوطني وبمناسبة ذكرى مرور ربع قرن على استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية يمنح الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام للحزب هذه الشهادة التقديرية إلى السيد: موسى الأحمدي نويوات على أعماله ومؤلفاته، وتقديراً لجهوده المعتبرة، ونضاله في خدمة الثقافة الوطنية).

وقد ظل الأحمدي نويوات رئيساً منتخباً للمجلس العلمي لنظارة الشؤون الدينية بولاية برج بوعريريج، إلى أن وافته المنية يوم الأربعاء17 فيفري1999م، بعد حياة حافلة بالنشاط، والتألق العلمي، قضى أكثرها في التأليف، والتدريس، وإلقاء المحاضرات والدروس، والمساهمة في النشاط الثقافي.

أضواء على جهوده العلمية والأدبية:

إن جهود العلاّمة موسى الأحمدي نويوات بارزة في مجال التأليف العلمي، والإبداع الأدبي، وفي الصحافة، والخطابة، والتعليم، والحق أن آثار العلاّمة والأديب الأحمدي نويوات هي أرحب، وأوسع من أن تحيط بها قراءة، أو بحث، مهما بُذل فيه من جهد.

لقد أصدر العلاّمة والأديب موسى الأحمدي نويوات مجموعة من الكتب، والمؤلفات الثمينة، كما كتب عدداً كبيراً من الأبحاث، ويتضح لمن يطلع على بعض مؤلفاته أنه في ميدان التأليف العلمي يكون هدفه من وضع جميع كتبه النهوض بأداء مسؤوليته في منحى علمي للإفادة من مختلف فنون المعرفة، وعلومها، وأود أن أتوقف

في هذا القسم من البحث الذي يعنى بجهوده العلمية والأدبية مع بعض مؤلفاته التي تكتسي أهمية بالغة، لأنني أرغب في أن أقدم إلى القارئ الكريم، وبشيء من الإيجاز، ما تيسر لي من الاطلاع على مؤلفاته، وربما قد تكون هناك مؤلفات أخرى للعلاّمة الأحمدي نويوات لم تنشر بعد، كما ذكر لي بعض الأساتذة الذين كانوا يزورونه في بيته.

1- المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي:

صدر هذا الكتاب الهام في طبعته الأولى سنة: 1947م، بمدينة قسنطينة في الجزائر بمطبعة أحمد بوشمال، ويبدو أن طبعته كانت بكمية محدودة بسبب الظروف السيئة التي تعيشها الجزائر في ظل وجود الاستعمار الفرنسي الغاشم، فقد ذكر المؤلف الأحمدي نويوات عدة مرات ما تعرض له من مظالم ومعاناة بسبب رغبته في طباعة هذا الكتاب خلال الأربعينيات من القرن المنصرم، وقد أعيد طبعه سنة: 1969م ببيروت في لبنان عن دار العلم للملايين، في طبعة منقحة ومزيدة، وقد أهدى العلاّمة موسى الأحمدي نويوات هذا الكتاب إلى أستاذه العلاّمة محمد البشير الإبراهيمي، فقد دبج هذا الإهداء في مستهل الكتاب: «بعد أن فرغتُ من تسويد هذه الصفحات فكَّرتُ في شخصية إنسانية عظيمة أهديها إليها، وأُسميها باسمها فلم أر أمامي شخصية كشخصية أستاذنا محمد البشير الإبراهيمي(رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)رجاحة عقلٍ، ونباهة ذكرٍ، وأصالة رأي، وبعد نظرٍ، وسموَّ ذوقٍ، وسعة اطلاعٍ.

فإلى تلكم الشخصية القوية الجذَّابة، والعبقرية الجزائرية الوثابة، التي أعدتها الأقدار لتخلف الزعيم الخالد الذكر عبد الحميد بن باديس في الأخذ بزمام الحركة الفكرية الجزائرية إلى الأمام بشجاعةٍ وإخلاصٍ: أرفعُ هذا الكتاب».(5)

يحدد العلاّمة الأحمدي سبب تأليفه لهذا الكتاب، ومنهجيته فيه، في قوله: «...وبعد، فهذا تأليف في علمي العروض والقوافي بعثني على كتابته حب العمل، وشغفي

بالأوزان، وإن كنت لستُ من رجال هذا الفن.وقد التزمت فيه الاستشهاد بأبيات جديدة، لا تخلو من فائدة، أو خبر فيه طرافة، متجنباً فيه ما استشهد به الخليل بن أحمد وأصحابه، مما تقادم عهده، واندثرت أسبابه، اللّهم إلا إذا لم أجد من غيره شاهداً.

وأتيت بعد أبيات الشاهد بتنبيهات وملاحظات ضرورية، ثم بتطبيقات وأسئلة يُطلب من المعلم حلّها، ثم بتمرينات ليتدرب عليها القارئ، ويتدرج منها إلى تربية الملكة الشعرية.وترجمت لبعض الشعراء المستشهد بنتاجهم أسفل الصفحات مرة بالتصرف في العبارة، وأخرى باللفظ الذي ترجم به بعض الكتاب.

ويلي هذا أربعة فهارس تشتمل الأولى على مواضيع الكتاب، وتحتوي الثانية على تراجم الشعراء، والثالثة على أسماء الأعلام، والرابعة على المراجع.فإن كان ما عملته صواباً ومفيداً فبتوفيق من الله، وإن كان غير ذلك فليعذرني القارئ، فقد بذلت كل ما في وسعي...».(6)

لقد أعجب عدد كبير من علماء الجزائر والوطن العربي بجهود العلاّمة موسى الأحمدي نويوات التي تجلت في هذا الكتاب المتميز، والعميق، حيث وضع كمقرر لتدريس علم العروض في جميع الجامعات، والثانويات العربية تقريباً، إذ قرر تدريسه بمعاهد الأزهر الشريف، وجميع المعاهد الدينية في بلاد الشام، وفي الجامعات اللبنانية و السودانية، وقررت وزارة التربية الوطنية الجزائرية تدريسه في جميع المعاهد التربوية الجزائرية سنة: 1968م، إذ أرسل الأستاذ محمد فاصلة؛مدير المعهد التربوي الوطني رسالة إلى العلاّمة موسى الأحمدي نويوات مؤرخة في: 29-05-1969م، جاء فيها: (الموضوع: تقرير تدريس كتاب: «المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي».

أتشرف بأن أنهي إلى علمكم بأن اللجنة التربوية المكونة من السادة المفتشين العامين، والسادة مديري المؤسسات المدرسية الثانوية المعربة المنعقدة بالمعهد التربوي

الوطني في أبريل: 1968م، قد قررت تدريس كتابكم الموسوم: «المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي» بالمدارس الثانوية الجزائرية، مع أخلص التحيات والاحترام)[7].

لقد بنى المؤلف الأحمدي نويوات كتابه على منهجية سليمة، فقد قدم في القسم الأول منه المعارف الرئيسة، والضرورية التي يجب أن يتمكن منها دارس علم العروض، وتحدث في مستهل الكتاب عن الأحرف، وعرّفها في بداية القسم الأول بأنها: «الأحرفُ التي تتركب منها الأسباب، والأوتاد، والفواصل عشرةٌ، وهي: اللام، والميم، والعين، والتاء، والسين، والياء، والواو، والفاء، والنون، والألف، يجمعها قولك: (لمعتْ سُيُوفنا).ومن الأسباب، والأوتاد، والفواصل تتكون التفاعيل، وكما تسمى تفاعيل، تسمى أجزاءً، وأركاناً، وأوزاناً، وأمثلة....»[8].

ثم انتقل إلى الحديث عن التفاعيل، والزحاف، والعلل، وبعد أن يشرح المؤلف بدقة، يُقدم تلخيصاً لما ذكره، فعلى سبيل المثال يذكر تلخيص ما تقدم من الزحافات والعلل، في قوله: «إن الأجزاء العشرة التي تتركب منها البحور الشعرية-الستة عشر- بواسطة الأسباب والأوتاد: تعتريها أمراضٌ مختلفة.منها ما هو ملازمٌ، ومنها ما هو مفارقٌ، وهي مرة تؤثر في ذات الجزء، وطوراً تؤثر في هيئته، ومرة في كليهما.تلك الأمراض هي الزحافات والعلل.ولكي يسهل عليك معرفة ما يدخل كل جزءٍ منها، وتعرف ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحافات والعلل عليها، وما تنقلُ إليه من الأمثال المستعملة: وضعتُ لك جدولين مفيدين-إن شاء الله-الأول: لخصوص العلل اللازمة، والثاني: للعلل والزحافات معاً...»[9].

وفي إبرازه للبحور الشعرية، جمع العلاّمة الأحمدي بين النظرية والتطبيق، فنلفيه منظراً، ومطبقاً في الآن ذاته، فهو يعرف البحر، ثم يقوم بتقطيعه، ثم يقدم تنبيهات عن

التغيرات التي تطرأ عليه، ويطبق، ويختتم بتدريب يأتي على شكل سؤال.

لقد أنفق العلاّمة موسى الأحمدي نويوات الكثير من الوقت، وعانى من الجهد في تأليف هذا الكتاب القيم، وهو ما تشهد به مادته الخصبة، ومعارفه المكثفة، ومنهجيته السليمة، فهو كتاب لا غنى عنه لأحد يريد أن يلم بعلمي العروض والقوافي.

ولما سُئل الشيخ الأحمدي عن المدة التي استغرقها في تأليف هذا الكتاب، أجاب: «إن إدارة المؤسسة التي كنت أديرها، وتكاليف متطلبات الأسرة لم يتركا لي وقتاً كافياً لإنجازه في الوقت الذي أريده، ورغم ذلك فقد شغل تأليفه من الوقت كل أوقات فراغي من الجُمع، والعطلة الصيفية مدة عامين، وما يقرب من تسعة أشهر لكتابته بالراقنة، وضبط أبياته، وكان العمل فيه مستمراً من صلاة الصبح إلى ما بعد العشاء في تلك المدة كلها» (10).

ونجد في الصفحة الأخيرة من الكتاب، قبل فهرس الموضوعات: «يقول مؤلفه: موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي الدراجي المسيلي الجزائري-الملقب نويوات- فرغتُ من تأليفه في شعبان سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وستين هجرية، على صاحبها سيدنا محمد: أفضل الصلاة وأزكى التحية.

وفرغتُ من نسخه في الطبعة الثانية يوم الأحد في الحادي عشر من ربيع الثاني سنة: 1385هـ الموافق ل1965/8/8م» (11).

لقد ألف العلاّمة الأحمدي هذا السفر الجليل«وناقش فيه القدماء والمحدثين على السواء حتى المؤصلين لهذا العلم، فعل ذلك مع الشريف الغرناطي(ت: 1230ه) شارح (مقصورة حازم)، و(الخزرجية) في العروض، ومع الدسوقي(محمد بن أحمد ت: 1230ه)في حاشيته على شرح التفتازاني لكتاب التلخيص، تعقبه في خمسة مواضع بأدلة مأخوذة من فن العروض، ومن الشعر.

وقد نشر الدراسات العروضية النقدية في المجلات الشرقية التي رد فيها على الأزهريين الذين تعقبوا الشيخ الطاهر بن عاشور في شرحه لديوان بشار بن برد، وقد بين في هذه الدراسة ما لشارح الديوان وما عليه، وما أصاب فيه أساتذة الأزهر، وما جانبهم فيه الصواب.

والذي يميز كتاب (المتوسط الكافي) يُلاحظ أن المؤلف تجنب فيه الشواهد القديمة التي استشهد بها العروضيون كيف ما كانت تلك الشواهد، والتي تتكرر في كل تأليف، واستشهد بشواهد منتقاة من الشعر الجزائري، والمغربي، والتونسي، والمشرق العربي، وأتى لكل ضرب بقطع شعرية وفق في اختيارها، وبيَّن أصول التفاعيل وفروعها، وأعطى قاعدة لاستخراج الفروع من الأصول، ونص على الزحاف المجتوى (المستكره) الذي ينبغي للشاعر أن يتجنبه، وإن كان جائزاً، غير أنه لا يوجد في شعر فحول الشعراء، وترجم الأحمدي في (المتوسط الكافي) لـ (214) شاعراً زيادة على ما اشتمل عليه الكتاب من طرائف وملح، وفيه تمارين يطلب من الطالب الإجابة عنها...» (12).

ومن بين الذين اهتموا بكتاب«المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي»، العلاّمة مبارك الميلي(13)، الذي قام بتقريظه، ومما جاء في كشفه عن القيمة العلمية لكتاب العلاّمة الأحمدي نويوات، قوله: «ذلكم الكتاب الجامع بين قواعد العلم، وأفانين الأدب، وطابع التجديد في العرض، وهو جمع ينمُ عن جد في البحث، وجودة في اختيار النقل، وعناية بالقارئ.فهو كتاب تعليم، وتأديب، وتربية خلق.

اشترط مؤلفنا في ديباجة كتابه شروطاً، وقد أداها أحسن تأدية، ووفى بوعده أي توفية في حين أن كتّاب هذا العصر أغلبهم لا يُراعي في كتابة ما قطعه على نفسه في طالعته...

ولكي يكون رأينا في الكتاب خالصاً من الهوى-ولا سبب هنا للهوى-أجدني مضطراً لإبداء عيب فيه لا ينقص رأينا في الإعجاب به...ذلكم العيب هو إغفال الأدب الفاسي، والجزائري، والتونسي في شواهد الكتاب، وما ذُكر فيه من أدب تونسي فهو قليل، وقاصر على أديب واحد، وإلى هذا الإغفال أهمل كتب العروض والأدب الموضوعة بأقلام مغربنا عند ذكر مصادر الكتاب...» (14).

لقد علق العلاّمة موسى الأحمدي نويوات على ملاحظة الشيخ مبارك الميلي، تعليقاً يكشف عن شخصيته العلمية الدقيقة، ويبرز أخلاقه الرفيعة، حيث يقول في هذا الصدد: «إن ملاحظة أستاذنا المؤرخ حق لا ينكر، وإرشاد عليه يُشكر، وكنت حقاً أشعر بهذا النقص، وهو خلو كتابنا من الأدب القومي الحديث، وكم أجهدت نفسي علني أظفر ببعض المراجع الأدبية الجزائرية، والتونسية، والمراكشية، فلم أحظ بشيء من ذلك، ولم أوفق لما هنالك. وفاتني أن أُراسل بعضاً من أدبائنا -ممن أعرف- ليبعثوا إلي ببعض درر أفكارهم، وعيون أشعارهم -وإن كان الطريق وعراً، والمسيرُ خطيراً، والوقت وقت حرب- على أنني لا أعرف إلا النزر القليل من عناوينهم، وحتى من أسمائهم أيضاً، وهذا عيبٌ فينا نحن أبناء هذا القطر المحبوب.وكأننا لم نكن أبناء دين واحد، ولغة واحدة، وبلد واحد.

والأدب الجزائري القديم أو الحديث، لم يكن مدوناً ومجموعاً حتى يكون كمصدر يرجع إليه عند الحاجة، وهذا عيب ثان، وما جُمع منه-على قلته-لم تسمح لنا الظروف الحالية بالحصول عليه.

وإني أعلم وكل أديب جزائري يعلم ما لقيه بعضُ المؤلفين من علمائنا، وأدبائنا حينما حاولوا طبع مؤلفاتهم، وإخراج نتائج مجهوداتهم، إلى القراء ليستغلوا ثمارها، ويقتطفوا أزهارها، مما أوكل تعليله أو تفسيره إلى القارئ الكريم، أو إلى الأيام وحدها

فهي التي في طياتها، وبين أحنائها علم ما يتمخض فيها ويتولد.

وأخذاً بإرشاد الأستاذ الجليل فها أنا قد حلّيت كتابي بقطع شعرية لطائفة من شعراء الجزائر، وتونس، ومراكش، وليعذرني إخواني الطلبة الذين لم أورد شعرهم في كتابي، فإن لذلك سبباً، وهو توارد أضرب قصائدهم على أوزان مخصوصة، من أبحر مخصوصة تعذَّر علي بسببه الاستشهاد بجميعها.

وأرجو أن أكون بهذا الاستدراك قد جبرت العيب الذي لا حظه عليَّ الأستاذ، أو أكون قد قللت من شيوعه على الأقل» (15).

ويُثني الباحث سعدي الجزائري أيما ثناء على جهود العلاّمة موسى الأحمدي نويوات التي ظهرت في هذا الكتاب القيم، حيث يقول: «هل أتاك حديث(المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي)، إنه الباكورة الأولى لصاحبنا في عالم النشر...، ولقد أحسن بإخراجه لهذا السفر يعلّم فيه الناس كيف يزنون الكلم، ويزاوجون بين الكلمات لإنشاء النغمة الموسيقية، واللحن المحبب إلى النفوس: فالكتاب إذاً كتاب شعر وموسيقى: والأمة التي لا تتذوق الموسيقى صماء هيهات أن تنفذ إلى أفئدتها هداية، أو تعاليم...وأن كل شيء في هذا الوجود له نغمٌ رتيبٌ تسمعه النفوس المرهفة الهفهافة الشفافة تحدث لها عند سماع النغم نشوةٌ فتحلم فتؤمن، فإذا هي مندفعة إلى العمل في قوة واشتياق.

إن عمل صاحبنا لعملٌ جليل، ومهما تكن قيمة ما أورده لشعراء الجزائر من شعر استشهاداً على بحر، أو قافية، أو روي، أو وزن بوجه عام، فإنه قد أحسن صنعاً بما فعل...، لذلك فإن الكتاب نفحةٌ من الأوراس الأشم الجبّار ذات طابعين: طابع تعليمي، وطابع وطني....» (16).

ويذكر الأديب والشاعر أحمد سحنون في كلمة له عن هذا الكتاب أن مؤلفه الأديب

موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي قد بذل فيه جهداً كبيراً، ولاسيما في ترتيبه، وتنسيقه، وضبط مسائله، وتصحيحها، وإخراجها في أسلوب سهل جميل، يدل على تطلع إلى السمو، وشوق إلى الكمال.

وقد حرص العلاّمة الأحمدي نويوات على إبراز كتابه في حلة شعرية أنيقة تذود عن المطالع السأم، وتغريه بالمضي في الكتاب حتى النهاية، فقد استورد في معرض التمثيل والاستشهاد كثيراً من الأبيات الشعرية الرائعة لطائفة من الشعراء المعاصرين.

ويرى الأديب أحمد سحنون أن كتاب: «المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي» لا ينبو عن ذهن التلميذ، ولا يستغني عنه الأديب(17).

ومن جهة أخرى يذهب الباحث سعد الدين الأحمديّ نويوات إلى أن كتاب: «المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي» إلى جانب قيمته الأدبية، فهو يتميز بأنه تعبير عن فترة تاريخية بلغ فيها الصراع أشده من أجل القومية، والحرية، واسترجاع السيادة، وبقدر ما هو كتاب علم لمن يريد دراسة هذا الفن، هو أيضاً مرجع لمن يريد الاستزادة منه، واستقصاء خصائصه، والإلمام بخفاياه ودقائقه، وكتاب أدب لما حوى من نصوص منتخبة من روائع الشعر العربي، وتراجم للشعراء، ومُلح طريفة، لا تخلو من فائدة للمبتدئين، وتذكرة للخريجين، وقد فُصل الكتاب في أسلوب بسيط، وعرض جميل، وطريقة شيقة، ودقة متناهية في الاستقصاء، وبراعة في الاستشهاد، وطرافة في الخبر(18).

إن كتاب: «المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي»الذي ألفه العلاّمة الأحمدي، سيظل أحد أهم الكتب التي ألفت عن علمي العروض والقوافي، فقد قدم فيه خدمة جليلة للباحثين المهتمين بعلمي العروض والقوافي، كما خلد به ذكره على مستوى الحركة العلمية.

2- المحادثة العربية للمدارس الجزائرية:

صدر هذا الكتاب في طبعات مختلفة في بيروت بلبنان، حيث طبعته مؤسسة دار الكتاب اللبناني لمرتين متتاليتين سنة: 1963م، وفي سنة: 1964م أعيد طبعه طبعة أخرى منقحة ومزيدة، عن الدار نفسها في لبنان، وقد حظي هذا الكتاب بعناية فائقة من قبل طلاب الجزائر، ولقي أصداء طيبة، وقبولاً واسعاً، نظراً لما احتوى عليه من درر ثمينة، فقد بيع منه في الجزائر ما يزيد عن(17000)نسخة، وقد أعيد طبع هذا الكتاب عدة مرات دون علم المؤلف، ويبدو أن العلاّمة الأحمدي نويوات، ونظراً لخبرته في مجال التربية والتعليم، وطول عهده بالتدريس، وفنونه، أدرك أن المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي هي في أمس الحاجة إلى كتاب مدرسي عصري يستمد مادته من الواقع، ومن التجارب اليومية، وينطلق من البيئة التي يعيشها التلميذ، وقد بدا للأحمدي نويوات أن التلميذ الجزائري في مرحلة الستينيات بعد الاستقلال بفترة قصيرة، يعجز عن تسمية أبسط الأشياء مما يُمارسه يومياً، ويستعمله صباح مساء في المحادثة، فرغب في أن يرأب الصدع، ويقوم ما اعوج من الألسنة، ويصلح ما فسد من فصيح اللغة العربية في المجتمع الجزائري، ويُقدم من خلال تأليفه لكتاب: «المحادثة العربية للمدارس الجزائرية» خدمة جليلة للمدرسة الجزائرية التي كانت تفتقد لكتب عصرية تواكب تطورات المجتمع، فألف هذا الكتاب المدرسي، ووظف فيه بطرائق عصرية ما يسميه مجمع اللغة العربية بألفاظ الحضارة، مما يحتاج إليه كل عربي في لغته اليومية، ألفه قبل أن تصدر القرارات المتعلقة بتعريب التعليم في الجزائر تعريباً كاملاً، وجعله خاصاً بالصفوف الوسطى من التعليم الابتدائي[19].

كشف العلاّمة الأحمدي نويوات عما يرمي إليه من وراء تأليف هذا الكتاب الثمين، وأوضح منهجه فيه، وأبرز الكيفية التي انتقى بها نصوصه الجميلة، و محفوظاته المؤثرة، التي تنسجم كل الانسجام مع عقول المبتدئين والناشئة، في المقدمة التي كتبها

في مستهل الكتاب، حيث يقول: «...وبعد، فإلى حضرات الزملاء مدرسي اللغة العربية، ثم إلى أبنائنا تلاميذ الأقسام الابتدائية: أقدِّم هذا العمل المتواضع(كتاب المحادثة العربية)فعساهم أن يجدوا فيه ما يرضيهم، ويوافق ميولهم، ويوفر لهم جزءاً من الوقت-في تهيئة درس المحادثة-هم في أشد الحاجة إليه.

ولقد سلكت في إعداد هذا الكتيب طريق التدرج والتبسُّط حتى لا يحس التلميذ بصعوبة في طريقه، أو يشعر بانتقال مفاجئ من سهل إلى حزن، وجعلت الأسئلة الثمانية في التمرين الأول من كل درس من صلب الدرس المحصور بين الخطوط الثلاثة.وما عدا ذلك من التمارين فقد جعلته موزعاً بين المعلم والتلميذ: فما كان فوق مستوى التلميذ وكلت فيه الإجابة إلى المعلم، وما كان في متناول التلميذ أجاب عنه التلميذ.

أما ما يرجع إلى المحفوظات، فقد انتقيت ما أمكنني انتقاؤه من المحفوظات المدرسية حسب اجتهادي، وتجربتي الخاصة، وحرصت كل الحرص على أن تكون الأسئلة مناسبة للأجوبة، لكي تكون الإجابة عنها إجابة شعرية من دون أن يحدث إخلال في الوزن.وشرحت مفرداته اللغوية، ولم أغفله من ذكر أمثال عربية ضربت بما جاء فيه من أسماء أناس، وحيوانات، وطيور، ثم بفروق في أصوات الحيوانات، والجمادات، وفي المشي، وغير ذلك....

بهذا العمل المتواضع عسى أن أكون قد شاركت فيما تحتاج إليه المدرسة العربية الجزائرية، وأن يكون العمل حافزاً لحضرات المدرسين لكي يقوموا بسد الفراغ الذي تشكو منه المدرسة الجزائرية، والتي هي في أشد الحاجة إليه...» (20).

3- شرح الأسئلة الرمضانية:

صدر هذا الكتاب القيم عن منشورات الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع سنة: 1982م، ويعد هذا الكتاب من أكثر كتب الأحمدي غزارة، وأهمية، وهو يضم

أجوبة وافية، وعميقة عن أسئلة علمية تكتسي أهمية بالغة، ويتضمن شرحاً ضافياً، وموسعاً لأسئلة المسابقة الرمضانية التي كانت تقيمها وزارة الشؤون الدينية الجزائرية لسنوات: (1388هـ-1389هـ-1390هـ/1968م-1969م-1970م)،حيث غاص الأحمدي من خلال هذا الكتاب في قضايا تاريخية، وأدبية، ودينية، وفكرية متنوعة، ومما لاشك فيه أن تأليف هذا الكتاب كلفه جهداً كبيراً في الرجوع إلى عدد جم من المصادر والمراجع المتنوعة، والإجابة بدقة عن أسئلة فيها الكثير من الغموض، والإبهام.

تولى تقديم هذا الكتاب إلى القراء العلاّمة أحمد حماني[21]؛رئيس المجلس الإسلامي الأعلى لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر سابقاً، ومما جاء في وصفه لهذا الكتاب الثمين، ولجهود مؤلفه: «أما إنتاجه الضخم، وعمله الرائع فهو ما نقدمه اليوم(شرح الأسئلة الرمضانية)، وهذا العمل هو إجابته السديدة عن أسئلة المسابقة، وقد أنافت عن التسعين، ونيفت على الثمانين، وبلغت صفحات الكتاب ما يزيد على ستمائة صفحة....

وكان أستاذنا الفاضل موسى الأحمدي من أكثر المشاركين توفيقاً، شارك ثلاث سنوات ففاز بالجائزة الأولى وحج سنة: 1389هـ، وظفر في غيرها بجوائز قيمة، وثناء جم.

ومن يتصفح أجوبة الأستاذ موسى يقتنع بغزارة مادته، وعلو كعبه، وسعة ثقافته، وشدّة ذكائه، ومهارته، في كشف النقاب عن المعميات، وإني أترك الكشف عن ذلك للقارئ الأديب يسايره في أجوبته ليصل إلى معرفته بنفسه، لقد كانت بعض الأسئلة كألغاز في غموضها، وشدة خفاء إشارتها، ولكنها حقائق تاريخية، أو أدبية تمتحن بها نباهة الأديب، وسعة اطلاعه، وشدة صبره، وكان الأحمدي-حيث يخيب غيره-لا يخيب، وحيث لا يحاول غيره يحاول ويجيب، وحيث لا يصيب غيره ولا يقارب، يسدد

ويصيب، ووجدته يجشم نفسه البحث والتنقيب...، ومثل هذا لا يستغرب من الأستاذ الأحمدي فإنه واكب النهضة الجزائرية منذ بدايتها، وكان في الرعيل الأول من العاملين المكونين من أبيها، تتلمذ على رجالها، وخاض غمراتها، وقارع في مختلف ميادينها، وما يزال في نشاط الشباب، وإن أدركه سن الشيوخ...

وبعد، فإن كتاب الأستاذ الأحمدي له قيمة عظمى، وأهمية كبرى، لأنه يتناول- بتحقيق عالم، وخبرة مجرب، ونزاهة مؤرخ مؤمن-أحداثاً إسلامية، وعربية، وقومية منها ما سبق إلى معالجته من غيره، ولكن فضله في الجمع والتحقيق، مما يسهل على الطالب المراجعة، و يغنيه عن كثير من المصادر، ومنها ما لم يسبقه إلى معالجته أحد، إذ لم ينشر إلى اليوم في الموضوع شيء...» (22).

أشار العلاّمة موسى الأحمدي نويوات إلى سبب تأليفه لهذا الكتاب في قوله: «وأنا إذ أجيب عن هذه الأسئلة رغم تقدم سني، إنما أستجيب لعاطفة رافقتني طيلة حياتي وهي حبي للمنافسات الثقافية، ورغبتي في تذليل صعوبات البحث العلمي المتقمص للألغاز، كما أستجيب لرابطة قديمة متينة وصلتني بهيئة المجلس الإسلامي الأعلى، ووزارة التعليم الأصلي، والشؤون الدينية، فمشاركتي المتواضعة لمجهودها العلمي الجبار تعبير عما أكن لهما من إخلاص، وعن روح التعاون الثقافي الذي ينبغي أن يسود وطننا المفدى.ولقد رميت كذلك إلى تشجيع الناشئة على الخوض في هذه الميادين العلمية التي تعود على الجميع بالخير العميم، فإن وفقت إلى غايتي فبفضل من الله، وإن أخطأت المرمى فلي أجر الاجتهاد...» (23).

لقد تنوعت مواضيع كتاب«شرح الأسئلة الرمضانية»، تنوع الأسئلة المطروحة، والتي أشرف على اختيارها العلاّمة أحمد حماني؛رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وهي-كما يذكر العلاّمة الأحمدي نويوات- تارة أدبية محضة تتناول النثر الفني،

والشعر، أو تاريخ الأدب، وتارة دينية تثير مشكلة فقهية، أو موضوعاً هاماً في التفسير، والحديث، أو علم الكلام، وتنقلك حيناً إلى التاريخ الإسلامي القديم، أو الحديث، أو العصر الحاضر، وحيناً إلى ميدان الجغرافيا، وغير ذلك مما يوسع آفاق الفكر، ويبعث على البحث، والتنقيب.

4- معجم الأفعال المتعدية بحرف:

طبع هذا الكتاب أول مرة في دار العلم للملايين ببيروت خلال شهر حزيران- يونيو1979م، وقد حدد العلاّمة موسى الأحمدي نويوات الأهداف التي كان يتوخاها من تأليف هذا الكتاب في مقدمته، ويمكن تلخيصها كالتالي(بأسلوب المؤلف نفسه): «وبعدُ، فإنه لما كانت الأفعال المتعدّيةُ بحرف لا ضابط يضبطها، ولا قاعدة تحدّدُ الحرف الذي يتعدى به كلٌّ منها، وكان الكشف عنها يستلزم العودة إلى أكثر من معجم من معاجم اللّغة، وكان الغوصُ في خضمٍّ زاخرٍ من الحالات والأوجه يتطلبُ مراجعة كل مادة، وما تفرّع عنها: رأيتُ أن أجمع بعض الأفعال المتعدية بحروف الجرِّ المختلفة، وأُبيّن اختلاف الحروف لاختلاف معنى الفعل الواحد.كرغِب فيه، ورغِب عنه، وصَبَر عنهُ إلى غير ذلك.

وقد أخذتُ هذه الأفعال المتعدية بحروفِ الجرِّ من معاجم موثوق بصحّتها: كمختار الصِّحاح للرازي، وأساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيّومي، وتهذيبِ الصِّحاح للزّنجاني، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا، وغيرها. تلك هي مراجعي التي اعتمدتُها، ولم أنقل تلك المفردات مجرّدة مبتورة بل أثبتُّها مصوغة في جمل مفسر معناها، ممثلة لما تتعدى به كلُّ مادة منها، كما جاءت في مظانها من المعاجم.

وللأمانة العلمية أنبه إلى أنه ليس لي من هذا العمل المتواضع إلاَّ جمعُ ما تفرق في تلك المعاجم ليكون في كتاب واحدٍ بدلاً من كُتب مختلفة، وليسهل للباحث مراجعته.

ولقد ألجأتني ضرورة الاختصار إلى أن أقتصر على ما هو شائعٌ في الاستعمال، وما ينبغي للطالب أن يعرفه من تلك الأفعال المتعدية مرّةً بنفسها، وأخرى بالحرف.

ولا يفوتني أن ألفت هنا النظر إلى أنني رميتُ إلى توفير الكثير من وقت القارئ الكريم، وإلى أن أجنبه مشاق البحث، والتنقيب.وأرجو من ذوي الهمم أن يكملوا ما فاتني، ويتداركوا ما غاب عني.وعسى أن يكون هذا العمل حافزاً لهم، وقد بذلتُ ما في وسعي ولم آلُ جهداً فيما قصدتُ إليه من النفع(ومبلغ نفس عذرها مثل منجح) والله المستعان» (24).

5- مؤلفات أخرى:

تنوعت، وتعددت نشاطات وجهود العلاّمة موسى الأحمدي نويوات، في شتى مجالات المعرفة، فقد ترك إنتاجاً علمياً زاخراً في شتى الميادين التاريخية، والأدبية، والدينية، والإعلامية، ومن بين مؤلفاته التي تندرج في إطار اهتماماته الفقهية، والدينية كتاب وسمه ب: «باب الفرائض»، ألفه في إحدى البوادي الجزائرية على ضوء شمعة، فقد كان شغوفاً بالدراسات الدينية، وصاحب وعي كبير برسالة الفقيه في نفض الغبار عن القضايا الدينية الشائكة، وقد تجسد اهتمامه وشغفه بعلم المواريث بأقسامه الثلاثة(الحساب والفرائض والوصايا) في كتاب موسوم بـ: «كشف النقاب عن تمارين اللباب»، وهذا الشغف-كما يذكر الباحث نجيب بن خيرة- يعود إلى أيام دراسته في الزيتونة، فقد«جدَّ في تحصيله إلى أن ملك ناصيته، وعده مواطنوه من كبار المتخصصين فيه، وقد وكل إليه المجلس الإسلامي الأعلى مراجعة(كتاب الفرائض للميلي)، وقد انبرى الأحمدي لحل تمارين كتاب(باب الفرائض)للشيخ محمد الصادق الشطي، عندما ظهر أول مرة، وراح يُدرسه لطلابه في سنوات تدريسه الأولى، وكان ثمرة جهوده أن صنف في هذا الفن كتاباً جعله بعنوان: (كشف النقاب عن تمارين اللباب)، وأرسله إلى

المؤلف الشيخ الشطي يستشيره في نشره، ولما اطلع عليه أذن له بنشره»[25].

وقد كتب الشيخ الشطي كلمة يُثني فيها على الأعمال الجليلة التي قام بها العلاّمة الأحمدي نويوات، ومما ذكره فيها: «فقد تشرفت بمطالعة كتاب كشف النقاب عن تمارين اللباب بعد عرضه علي من مؤلفه العلاّمة الجليل الفرضي النبيل الأجلّ الشيخ سيدي موسى بن المليانى الأحمدي المدرس بمدرسة التهذيب، وبعد أن سرحت النظر في قوادمه وخوافيه ألفيته حلاً صحيحاً، ولطلاب الفن رياضاً مريحاً، فاق أصله في الإيضاح، وزاد بما فيه مراح الأرواح، يشهد بفضل من أحكم صنعه، وأوقد نبراسه، يصلح أن يكون مرجعاً للمعلم فضلاً عن المتعلم جزى الله مؤلفه الفاضل جزاءً موفوراً، وجعل سعيه في ذلك مشكوراً»[26].

كما أعجب العلاّمة صالح المالقي؛شيخ الجامع الأعظم وفروعه بتونس، أيما إعجاب بجهود العلاّمة الأحمدي نويوات، وبعد أن اطلع على كتاب: «كشف النقاب عن تمارين اللباب»، كتب كلمة عنه جاء فيها: «...وبعد: فقد اطلعنا على التأليف الموسوم ب(كشف النقاب عن تمارين اللباب)الذي دبجه يراع العالم الفاضل الشيخ السيد موسى بن المليانى المدرس بمدرسة التهذيب فألفيناه تأليفاً قيماً، يعين المعلم، ويهدي المتعلم، شكر الله لمؤلفه، ولصاحب الأصل العالم الجليل ابننا الروحي الذي قرب بتأليفه شوارد هذا العلم، ومسائله الصعاب، فكان بذلك حرياً أن يوسم تأليفه من بين كتب الفن بالباب، وقد زانه اليوم ما كشف من نقابه، بما سهل تطبيق تمارينه على طلابه...»[27].

لقد نبه العلاّمة الأحمدي نويوات إلى مقاصده من الجهود التي بذلها في سفره القيم: «كشف النقاب عن تمارين اللباب»، والذي ضم ما يزيد عن ثمانين تمريناً، وما يربو عن ثلاثمائة مسألة بين الفقه، والحساب، والعمل، وذلك في كلمة له أوضح فيها منهجه،

إذ يقول: «وقصدت بحل هذه التمارين توفير الوقت على الطالب، وتخفيف عناء العمل عنه، وسلكت في حلها ما أمكنني من تسهيل، وتيسير، وحاذيت لعباراته عبارات المؤلف ليطابق الفرع أصله، وعسى أن أكون قد وفقت إلى ما يُرضي الطالب الكريم...»[28].

لا يعسر على متتبع إنتاج العلاّمة موسى الأحمدي نويوات أن يلاحظ عنايته الفائقة بالموضوعات التي تندرج في إطار التراث الأدبي، واللغوي، الذي لقي صدوداً وإعراضاً من لدن مختلف الباحثين، والدارسين، لذلك لا نتعجب عندما نلفيه يكتب بحثاً عميقاً يصوب فيه ما أخطأ فيه النحاة وأصحاب الشواهد النحوية في إعراب بيت لجرير: لم تتلفَّع بفضل مئزرها البيت، وما أخطأ فيه صاحب القاموس في إعراب(جابان)، وما أخطأ فيه الدسوقي في حاشيته على شرح المختصر لسعد الدين التفتزاني على متن التلخيص في بيتين، كان البناء فيهما أكثر من قافيتين، نسب الأبيات إلى غير بحرها، كما كتب مقالاً هاماً نشره في مجلة«الثقافة» الجزائرية العريقة، صوَّب فيه الأخطاء العروضية التي وقعت في تحقيق ديوان بشار بن برد، حيث يقول في مستهل هذا البحث: «عهد الأستاذ أحمد أمين(رحمه الله)إلى الأستاذين: محمد رفعت فتح الله؛الأستاذ في كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، ومحمد شوقي أمين؛المحرر في مجمع اللغة العربية بمصر لمراجعة ما وجد من شعر بشار بن برد في المخطوطة الفذة التي تولى تحقيقها وشرحها الأستاذ العلاّمة السيد محمد الطاهر بن عاشور؛شيخ جامع الزيتونة الأعظم في تونس، وقد قاما معاً بهذه المهمة، فأخرجا الجزء الأول والثاني، وقد وجدا فيهما أغلاطاً عروضية كثيرة صححاها، ونبها إلى وجه الصواب فيها، وذلك في الجزء الأول والثاني فقط.

أما الجزء الثالث، فقد انفرد بمراجعته الأستاذ محمد شوقي أمين دون الأستاذ محمد رفعت فتح الله، إذ حال سفره المفاجئ دون مشاركته زميله في مراجعة الجزء الثالث،

كما شاركه في الجزأين الأول والثاني.غير أن الأستاذ محمد شوقي أمين لم يتعرض للأغلاط العروضية الواقعة في الجزء الثالث مثلما تعرض لها مع زميله في الجزأين السابقين، فرأيت أن أتعرض لوجه الصواب فيها، وأرجع كل قصيدة إلى بحرها، وعروضها، وضربها، وأبين ما يدخلها من علل، وزحافات.

والتزمت أن آتي بالبيت الأول من القصيدة، وبالذي يليه، إذ لا يتبين عروض القصيدة إلا بالبيت الموالي لمطلعها، فقد يكون البيت الأول مصرعاً أو مقفى.

والأجزاء الثلاثة طبعت في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة: 1376هـ-1957م.ودعاني إلى كتابة هذا التصويب:

أولاً: غيرتي على هذا الفن العربي الأصيل-فن العروض-الذي زهد كثير من الناس في تعلمه، وقلت رغبتهم في تعاطيه، وكأنه لم يكن فناً أدبياً تدعو إليه الحاجة، وتراثاً عربياً يرثه الأحفاد عن الأجداد، حتى صار كثير من الشعراء لا يعبأون بما يقع في قصائدهم من أخطاء عروضية، وعيوب قوافية...والشعر غير الموزون يعد خالياً من الموسيقى والإيقاع، ولذلك ترفضه الأذن الشعرية الحساسة، كما يرفضه العروضي الذي أحسن فن العروض.

وثانياً: إنها أخطاء من صنف لا يمكن السكوت عنه، حمل الشاعر بشار تبعتها، وهو بريء منها، ولو لم يكن أسير رمسه، لدافع عن نفسه.

ثالثاً: إنها من عالم له شهرته العلمية، ومكانته الأدبية من الصعب أن يعتقد من ليس له معرفة بالفن خلاف ما يكتب، وعكس ما يقرر...» (29).

كما ألف العلاّمة موسى الأحمدي نويوات كتاباً ثميناً، لقي عناية فائقة من قبل المهتمين بالتراث الأدبي، وسمه ب: «طرائف وملح»، حيث غاص العلاّمة الأحمدي من خلال هذا الكتاب في أعماق التراث الأدبي العربي القديم، واستخرج منه مجموعة

من الطرائف، والأقاصيص، والملح، وصاغها بأسلوب عذب، وسلس، حيث نلفي في كتاب: «طرائف وملح»أكثر من ثلاثمائة وسبعين طرفة، وملحة، وقد طبع هذا الكتاب عن منشورات دار العلم للملايين في لبنان سنة: 1989م، وكتب العلاّمة الأحمدي مقدمة جاء فيها: «هذا الكتاب غيض من فيض، تلك القصص العربية التي تروي نادرة، أو تسوق فكاهة، أو تحكي نكتة، أو تتحدث عن مُلحة، أو طرفة من طرائف المجتمع العربي عبر عصوره المختلفة. قصدت من جمعها الترويح عن النفس، والتخفيف عن الذهن، والنأي به قليلاً عن أعباء الحياة، وعناء العمل، فالذهن يكل من العمل المتواصل، وتسأم النفس من الجد المستمر.لذلك كانت الراحة والترويح من ألزم الضرورات للإنسان لاسترجاع حيويته، واستعادة نشاطه، وتجديد استعداده لما يستقبل من أعمال، وإذا وجدنا في النوم قسطاً كبيراً من الراحة، فإن الترويح عن النفس لا يمكن أن يوجد إلا في ما يُشيع الابتسامة على الوجوه، ويبعث الفرح والابتهاج في القلوب، ولئن كانت الوسائل لذلك كثيرة، فإن النكتة، والفكاهة، والطرفة من أهمها، وتكمن أهميتها في تأثيرها البالغ لدى المجتمعات، فهي كثيراً ما تتجاوز الترويح عن النفس إلى غايات بعيدة، ومواضيع جادة تتناول مجالات السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وكل ما كان يستهدفه الأولون من استنطاقهم للحيوانات...» (30).

وصفت اللجنة العلمية لدار العلم للملايين، التي كتبت تقريراً عن كتاب: «طرائف وملح» للأحمدي، هذا الكتاب بقولها: «أصدرت دار العلم للملايين هذا الكتاب لطرافته وجديته في آن واحد، فهو يتضمن قصصاً وطرائف من الأدب القديم والحديث، تمتع القارئ وتنقل إليه روح الفكاهة وبراعة اللفتة الذكية عند العرب، كما يضم حكماً ومواقف أُثرت عن الخلفاء الراشدين، والصحابة الكرام، وحكماء العرب تدل على حسن درايتهم بأمور الفقه والقضاء، وعلى تبصرهم وحلمهم في القضايا العامة.

وقد جمع المؤلف مادة كتابه من أمهات المصادر العربية ككتاب الأغاني لأبي الفرج، والعقد الفريد لابن عبد ربه، والمحاسن والمساوئ للبيهقي، والاقتضاب لابن السيد البطليوسي، والمستظرف للأبشيهي...، وغيرها من المراجع الحديثة لكبار الأدباء والمفكرين العرب»[31].

ويندرج كتاب: «الألغاز»الذي ألفه الأحمدي في سن الشيخوخة، في إطار جهوده في خدمة التراث، وهو كتاب ظل مخطوطاً إلى غاية وفاته، واعتماداً على منظور الباحث نجيب بن خيرة الذي اطلع على الكتاب، وهو ما يزال مخطوطاً، فقد سار فيه الأحمدي على«نهج الأدباء الأوائل في وضع هذه الألغاز والمعميات، وقد اشتمل كتاب(الألغاز)على أسماء بلدان ومواقع، وجمادات، وحيوانات، ونباتات، وطيور، وفواكه، وزهور، وحشرات، ويتناول الفقه والفرائض، والعروض، والحساب، وأسماء رجال ونساء لهم ذكر في التاريخ...، وغير ذلك من الأسماء والمعميات، ويحتوي الكتاب على ما يقرب من(400)بيت من الشعر عدا الألغاز النثرية »[32].

ساهم العلاّمة والأديب موسى الأحمدي نويوات مساهمة فعالة في مجال أدب الأطفال، حيث كتب مجموعة متميزة من المسرحيات، والقصص الشائقة للأطفال، وقد عالج قضايا متنوعة، بعضها يرتبط بالظواهر الاجتماعية، وبعضها يتعلق بقضايا أخلاقية، وتربوية، وصاغ ذلك في أسلوب عذب ومؤثر، ونابض بالحيوية، ولغة بسيطة ومباشرة تنسجم مع نفسية الأطفال، ومستواهم الابتدائي، وهي قصص تغري الناشئة، والحاذقة على السواء لقراءتها، نشر منها: ثلاثة في باريس، وأربعة بالجزائر، وبعضها لم ينشر بعد.بالنسبة إلى القصص المطبوعة:

1-بقرة اليتامى-نفذت طبعتها الأولى.

2-سالم وسليم-نفذت طبعتها الأولى.

3-الأقرع بوكريشة-نفذت طبعتها الأولى.

4-العكرك-نفذت طبعتها الأولى.

5-اللص والعروس-نفذت طبعتها الأولى.

6-الحنش وابن السلطان-طبعت في الجزائر.

7-ودعة أخت سبعة-طبعت في باريس.

8-علية وكدر-طبعت في باريس.

9-الحطاب وفتية الجبل-طبعت في باريس.

ومن بين القصص التي كتبها العلاّمة الأحمدي نويوات، و ظلت مخطوطة، ولم تُطبع:

10-محمد بن السلطان.

11-سعد وسعيد.

12-البغلة الحمراء.

13-الأخ المحتال(33).

وقد ترك لنا العلاّمة الأحمدي ما أبدعه في مجال الشعر في ديوانين مخطوطين، الأول وسمه ب: «ديوان وطنيات»، والثاني: «ديوان الملحون»، كما أبدع مسرحيات متميزة، ومحاورات أدبية شائقة، من بينها نذكر: «مناظرة بين العلم والجهل»، و«محاورة بين غني وفقير»، ذكر بأنه أبدعها سنة: 1938م، وكان الغرض من إنشائها بيان ما لكل من الفقير والغني من نفع، وضر، وخير، وشر، وكان الوقت وقت حركة إصلاحية، تدعو إلى بذل المال، وتشييد المدارس الحرة، وتعليم النشء، وتوعية الشعب، وتنبيهه إلى ماله وما عليه(34)، و«حوار شعري بين معلم وزملائه»، و«محاورة بين الخليفة أبي جعفر المنصور والشعراء الثلاثة»، ومسرحية«أبو مجن الثقفي»، وغيرها.

فذلكة: إن ما يُلاحظه القارئ لمؤلفات العلاّمة موسى الأحمدي نويوات هو أن

ثقافته عميقة جداً، ومتينة، فقد أبدع في مؤلفاته، وأجاد أيما إجادة، لقد درس بعمق الكتب التراثية، وتمثلها، فكان لها أبرز الأثر في مؤلفاته، وكتاباته العلمية، وخير دليل على ذلك كتابه المتميز: «المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي»، فأعمال موسى الأحمدي نويوات العلمية لم تكن مجرد صدى لما اطلع عليه من كتب التراث، بل فيها ابتكار، وإبداع، وأصالة، وإضافات علمية عميقة، حيث نلاحظ أنها تستوحي من التراث، بيد أنها تعبر عن وجدان صاحبها، وتعكس شخصيته العلمية الفذة، وتبرز ذاته، ويظهر في أسلوبه متانة في العبارة، وقوة في الأداء، ورشاقة في الصناعة.

لقد احتل العلاّمة والأديب الأحمدي مكانة علمية، وأدبية بارزة لفتت أنظار عدد كبير من المثقفين، والباحثين في الوطن العربي، فكان بحق في طليعة كوكبة من الكتاب جاد بهم رحم الجزائر، وفرضوا أنفسهم على الساحة الجزائرية والعربية، بما يمتلكون من أسلوب عربي راقٍ، وفي الكثير من الشهادات التي كتبت عن هذا العلاّمة الجليل تتضح أصداء جهوده، فهي تجمع على خدماته الجليلة والعميقة التي قدمها للتراث العربي، وأود في ختام هذا البحث، أن أدرج بعض الشهادات التي تبرز مكانته العلمية المرموقة، وتبين جديته، وعمقه.

يقول عنه العلاّمة أحمد حماني: «الأستاذ موسى الأحمدي من ألمع شخصياتنا الأدبية المعاصرة، وأوفرهم تحصيلاً، وأوسعهم اطلاعاً، وأمتنهم ثقافة، وأكثرهم نشاطاً، و أجرأهم على الإنتاج، وأجدرهم بالتنشيط والتشجيع.لأنه-كما وسمه بذلك فقيدنا الشيخ مبارك الميلي-(ممن جمع بين المواهب الفطرية، والمعارف المكتسبة، له وثبات في ميدان صالح الأعمال، ولم يضعف إيمانه أمام العراقيل، وكان مثالاً صالحاً، وقدوة حسنة، وحجة ناهضة للمتفائلين). ولقد صدرت هذه الشهادة فيه من شيخ كتابنا وألمع مفكرينا، منذ ثلاثين حجة، وصدّقتها الأيام...» (35).

ويشير العلاّمة محمد الصالح الصديق في كلمة له كتبها عن العلاّمة الأحمدي إلى أنه: «إذا كان لكل إنسان في الوجود غايته التي ينزع إليها، ويعمل جاداً لتحقيقها، فإن غاية الأستاذ موسى الأحمدي هي المعرفة، ولاشيء غير المعرفة، طلبها في المدارس، والمعاهد، والكتب حتى نال منها حظاً وافراً، ثم طلبها من معابد الكون، ومدارس الحياة فنال منها ما اهتدى به إلى حقيقة كبيرة...، ومن هنا ظل الأستاذ الأحمدي طوال عمره يطلب المعرفة، وينشرها، ويضن بوقته إلا في طلبها، ونشرها، حتى في شيخوخته لا يعرف الكسل والخمود، بل هو على الدوام يطلب المعرفة، ولا يشبع منها، ويسعى وراءها جاداً محترقاً، ومن تذوق طعم المعرفة كالأستاذ الأحمدي، فإنه يرى العالم كله محصوراً في المعرفة، وإن أضيع وقت في يوم الأستاذ الأحمدي هو الوقت الذي لا يكسب فيه معرفة جديدة يضيفها إلى معارفه، أو يضيء بها الطريق أما طلاب المعرفة وعشاقها، ومن هنا كان حصاده في حقل المعرفة كتباً قيمة في شتى العلوم والمعارف...» (36).

وتصفه تلميذته أم حسام الدين بقولها: «الشيخ موسى الأحمدي نويوات عالم من العلماء الأجلاء، الذين يجب في حقهم التبجيل والإكرام، والذكر الطيب، أفاض علينا بعلمه الغزير، وأدبه المتميز، بل كان أيضاً أباً وجداً تفيض روحه الطيبة رقة وحناناً، عرفناه عن قرب محدثاً يداعب النفس، ويطرب الأذن، فرأينا فيه الشيخ العابد الزاهد الذاكر لله أناء الليل وأطراف النهار.

تميزت كتب الشيخ الأحمدي بعظمة فائقة في الشعر والنثر، فقد حافظ على جمال القصيدة العربية بإصراره على تعلم العروض، كما انفرد أيضاً بقول النكتة، والطرائف، والملح، على نهج كتب التراث في هذا الميدان.فهو نموذج للأديب الأصيل المنتمي إلى ثقافته العربية الإسلامية.

لم يأت تراث الشيخ موسى الأحمدي من فراغ، بل هو جهد سنين من الكفاح الأليم، والرحلة الشاقة عبر الزمن...» (37).

ويرى الباحث الدكتور يوسف وغليسي أن العلاّمة موسى الأحمدي نويوات هو: «ذاكرة الثقافة العربية الأصيلة في الحاضر والغابر، وموسوعة ثقافية تتحدى عصر التخصص، وتتمرد على قوالب التصنيف، والتبويب الجاهزة، هو يرفض أن يعتقل ضمن هذا الجنس، أو ذاك النوع، ويأبى إلا أن يكون له في كل مكرمة مجال، فقد ارتاد الشعر الفصيح، والشعر الملحون، وقصة الأطفال، وألف في علم العروض، وعلم القافية، وعلم اللغة، وأبدع الألغاز، والطرف، والنكت...وقد يجمع بين كل ذلك في كتاب واحد..» (38).

ويحدد الباحث عمر امشارة العوامل المكونة لشخصية العلاّمة الأحمدي في مجموعة من العناصر، نذكر بعضاً منها:

1-الجانب العلمي: مما لا يختلف فيه اثنان أن مكانة الشيخ العلمية كبيرة، فعمق معارفه، وسعة اطلاعه، وطول باعه في العلم أمر لم يعد سراً لا يعرفه إلا خاصة الناس.

2-الجانب الخلقي: ويتجلى في سلامة الطوية وطهارة النفس، والوفاء، وحبه لطلبة العلم والمثقفين، والحياء..

3-الجانب الروحي: ويتمثل في ظاهرة الإقبال على العبادة، والذكر، وانشغاله به إلى حد فاق حدود التصور (39).

ـ المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1-الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): باب الفرائض، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: 3، 1988م.

2- الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): طرائف وملح، منشورات دار العلم للملايين، ط: 1،

بيروت، لبنان، 1989م.
3- الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): كشف النقاب عن تمارين اللباب، منشورات دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984م.
4- الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): المحادثة العربية للمدارس الجزائرية، منشورات دار الكتاب البناني، ط: 3، بيروت، لبنان، 1964م.
5-الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): معجم الأفعال المتعدية بحرف، منشورات دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 1، 1979م.
6-الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، منشورات دار العلم للملايين، ط: 2، بيروت، لبنان، 1969م.
7-الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): شرح الأسئلة الرمضانية، منشورات الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
8-دوغان(أحمد): شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.
9-بوعزيز(يحيى): أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، منشورات وزارة المجاهدين الجزائريين، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م.
10- خدوسي(رابح): موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2002م.
11-بن خيرة(نجيب): الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط: 1، 2002م، الجزائر.

ب- المجلات والصحف:

1- الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): محاورة بين غني وفقير: نُشرت هذه المحاورة الأدبية في العدد: 57 من مجلة الثقافة الجزائرية، السنة العاشرة، جمادى الثانية-رجب1400هـ-مايو-يونيو1980م.
2- الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): جريدة(المساء): حوار أحمد بن السايح، 8ديسمبر1986م.
3- الأحمدي(موسى بن محمد بن المليانى): ينظر: جريدة(الشروق اليومي)، حوار: فاطمة رحماني، 19ماي1994م.

4- بن خيرة(نجيب): من أعلام الجزائر مقتطفات من سيرة موسى الأحمدي نويوات، مقال منشور بجريدة النصر، القسم الثقافي، بتاريخ: 20ماي1998م، قسنطينة، الجزائر.[1]

ـ الحواشي والإحالات:

(1) تذكر بعض المراجع أن العلاّمة موسى الأحمدي نويوات من مواليد سنة: 1900م، مثل: نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط: 1، 2002م، الجزائر، ص: 35.وقد أخذ الأستاذ نجيب بن خيرة هذا التاريخ من العلاّمة موسى الأحمدي نويوات.وهناك مراجع أخرى تذكر بأنه من مواليد سنة: 1903م، حيث نجد في السيرة الذاتية التي كتبها بنفسه وأرسلها إلى المؤرخ الدكتور يحيى بوعزيز بأنه من مواليد سنة: 1903م، حيث يقول الدكتور يحيى بوعزيز: (طلبنا منه في رسالة أن يكتب إلينا موجزاً عن حياته فأرسل إلينا هذه النبذة مع مقتطفات من أشعاره)، وقد جاءت ترجمته بعنوان: «الشيخ موسى الأحمدي نويوات بقلمه»ينظر: د.يحيى بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، منشورات وزارة المجاهدين الجزائريين، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م، ص: 240.

(2) هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد في مدينة قسنطينة بالجزائر سنة 1308 هـ/1889 م. وتوفي فيها سنة 1359 هـ/1940 م، عن عمر يناهزُ واحدًا وخمسين سنة. نشأ في أسرة مشهورة بالعلم، والمال، والجاه، حصل على شهادة العالمية في السنة الدراسية (1911 – 1912) ثم أمضى سنة أخرى هناك للتدريس في جامع الزيتونة، وفي سنة: 1913م عاد من تونس إلى قسنطينة مدينته، وبدأ يعلّم أبناء وطنه، لكنّه في السنة نفسها فكّر في الذهاب إلى الحج فاتجه إلى البقاع المقدسة، وهناك سنحت له الفرصة أنْ يلتقي ولأول مرة بالشيخ البشير الإبراهيمي في أرض الحجاز، وقد اتفقا هناك على وضع الخطط الأولى للإصلاح في الجزائر، وبعد قضائه مناسك الحج عاد إلى الجزائر ليستقر في مدينة قسنطينة، ويبدأ في تنفيذ خطته الإصلاحية.

(3)استقينا المعلومات المتعلقة بمحطات حياة العلاّمة موسى الأحمدي نويوات من مراجع متنوعة، من بينها: أحمد دوغان: شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص: 130. وينظر: رابح خدوسي: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2002م، ص: 269. وينظر: نجيب بن خيرة، من أعلام الجزائر مقتطفات من سيرة موسى الأحمدي نويوات، مقال منشور بجريدة النصر، القسم الثقافي، بتاريخ: 20ماي1998م، قسنطينة، الجزائر، ص: 10.وينظر: د.يحيى بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، منشورات وزارة المجاهدين الجزائريين، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م، ص: 240م، وما بعدها.

(4) نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط: 1، 2002م، الجزائر، ص: 44.

(5) موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، منشورات دار العلم

للملايين، ط: 2، بيروت، لبنان، 1969م، ص: 2.

(6) موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص: 20.

(7) موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي: المرجع نفسه، ص: 1.

(8)المرجع نفسه، ص: 21.

(9)نفسه، ص: 45.

(10)جريدة(المساء): حوار أحمد بن السايح، 8ديسمبر1986م، ويذكر الشيخ في حوار آخر أنه ألفه في65 يوماً، ينظر: جريدة(الشروق اليومي)، تحقيق: فاطمة رحماني، 19ماي1994م، والظاهر أنه أعاد تأليفه بعد مصادرة السلطات الفرنسية له في هذه المدة، نقلاً عن: نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، ص: 63.

(11) موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص: 428.

(12) نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، ص: 64.

(13)العلاّمة مبارك الميلي يعود أصله إلى قبيلة أولاد مبارك العربية الهلالية، وقد ولد سنة: 1898م، قرب قرية الميلية، ثم انتقل إلى بلدة ميلة، فحفظ بها القرآن الكريم، وزاول دروسه الأولى بهذه البلدة، ثم التحق بدروس العلاّمة الشيخ عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر بمدينة قسنطينة، ثم أرسل في بعثة طلابية إلى جامع الزيتونة بتونس، وبعد أن حصل على شهادة التطويع بتونس عاد إلى الجزائر، واشتغل في تعليم القرآن الكريم من خلال مساعدته لأستاذه العلاّمة ابن باديس بمدينة قسنطينة، وفي سنة: 1927م انتقل إلى مدينة الأغواط، وعمل بها مدرساً، ومُربياً، ومرشداً، وفي عام: 1933م انتقل إلى بوسعادة، وقرر بعد ذلك أن يستقر في بلدة ميلة التي واصل بها نشاطه العلمي، والتربوي، وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة: 1940 م خلفه في التدريس، والتعليم، والإشراف التربوي، وواصل نشاطاته على الرغم من اشتداد المرض عليه إلى أن وافته المنية سنة: 1945م.

(14) كلمة العلاّمة مبارك الميلي عن الكتاب في قسم تقاريظ الكتاب: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص: 9-10.

(15) موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص: 10-11.

(16) تقريظ الباحث سعدي الجزائري: المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ص: 11.

(17) كلمة الأديب أحمد سحنون في قسم تقاريظ الكتاب: المرجع نفسه، ص: 13.

(18) كلمة الأديب سعد الدين الأحمديّ نويوات في قسم تقاريظ الكتاب: المرجع نفسه، ص: 18.

(19) نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، ص: 69.

(20) موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي نويوات: المحادثة العربية للمدارس الجزائرية، منشورات دار الكتاب البناني، ط: 3، بيروت، لبنان، 1964م، ص: 2 وما بعدها.

(21) العلاّمة الشيخ أحمد حماني من مواليد سنة: 1915م بمنطقة تمنجرت القريبة من دائرة الميلية، والتابعة لولاية جيجل، حيث تلقى بها المبادئ الأولية في العلوم والفقه، وحفظ القرآن الكريم، وفي سنة: 1931م التحق بسلك طلبة الإمام عبد الحميد بن باديس بالجامع الأخضر وسيدي قموش بقسنطينة، وبعد ثلاث سنوات ارتحل إلى تونس رفقة الشيخين محمد ميهوبي ومحمد ملياني ونهل من مدارسها كالمدرسة الخلدونية، وجامع الزيتونة، وبعد ذلك اشتغل بالتعليم، وعمل بمجلة الشهاب وجريدة البصائر، واعتُقل سنة: 1957م وزج به الاستعمار في غياهب السجون، وعقب الاستقلال عمل مفتشاً عاماً للغة العربية، ودرّس بكلية الآداب بجامعة الجزائر، وتولّى رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى سنة: 1973م، وقد ترك الشيخ مجموعة من الآثار منها المطبوعة والمخطوطة، نذكر منها: «صراع بين البدعة والسنة»، «فتاوى الشيخ أحمد حماني: استشارات شرعية ومباحث فقهية»، توفي يوم: 29جوان1998م.

(22)مقدمة العلاّمة أحمد حماني، ينظر: موسى الأحمدي نويوات: شرح الأسئلة الرمضانية، منشورات الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص: 11 وما بعدها.

(23)موسى الأحمدي نويوات: شرح الأسئلة الرمضانية، منشورات الشركة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص: 16.

(24)موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي: معجم الأفعال المتعدية بحرف، منشورات دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979م، ص: 5-6.

(25) نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، ص: 73.

(26) ينظر مقدمة كتاب: باب الفرائض للعلاّمة موسى الأحمدي نويوات، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط: 3، 1988م، ص: 4.

(27) ينظر مقدمة كتاب: كشف النقاب عن تمارين اللباب للعلاّمة موسى الأحمدي نويوات، منشورات دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984م، ص: 7.

(28) موسى الأحمدي نويوات: كشف النقاب عن تمارين اللباب، ص: 9.

(29) موسى الأحمدي نويوات: حول ديوان بشار، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، السنة التاسعة، العدد: 51، جمادى الثانية-رجب 1399هـ-مايو-جوان1979م، ص: 89 وما بعدها.

(30) موسى الأحمدي نويوات: طرائف وملح، دار العلم للملايين، ط: 1، بيروت، لبنان، 1989م، ص: 5.

(31) وردت هذه الفقرة في الغلاف الخارجي للكتاب، موسى الأحمدي نويوات: طرائف وملح، منشورات دار العلم للملايين، ط: 1، بيروت، لبنان، 1989م.

(32)نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، ص: 80.

(33) استقينا المعلومات المتعلقة بمساهمة العلاّمة الأحمدي في أدب الأطفال من كتاب: د.يحيى بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ص: 241، وكتاب: نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات:

حياته وآثاره، ص: 82 وما بعدها.

(34) نُشرت هذه المحاورة الأدبية في العدد: 57 من مجلة الثقافة الجزائرية، السنة العاشرة، جمادى الثانية-رجب1400هـ-مايو-يونيو1980م، ص: 99 وما بعدها.

(35) موسى الأحمدي نويوات: شرح الأسئلة الرمضانية، ص: 5.

(36) جزء من كلمة للعلاّمة محمد الصالح الصديق، وردت في كتاب: نجيب بن خيرة: الأديب موسى الأحمدي نويوات: حياته وآثاره، ص: 275.

(37) المرجع نفسه، ص: 301.

(38) نفسه، ص: 283.

(39) نفسه، ص: 290.

Al-Alama Moussa Al-Ahmadi Noyawat, Heritage Servant glances of his life and scientific and literary efforts

Dr. Boufalaka Mohammed Saif Al-Islam

Faculty of Literature - Badji Mokhtar University - Annaba.

saifalislamsaad@yahoo.fr

Abstract:

The Algerian Al-Alama Moussa Al-Ahmadi Noyawat has a number of qualities that have made him a prominent figure in literature, culture and language. He is one of the founders of Algerian culture and a prominent Arab and Muslim intellectual of the 20th century. He is one of the founders of the contemporary Algerian scientific movement. He contributed to the service of the Arab heritage, and the researchers dealt with them in their articles, and their university letters as a writer, linguist, poet or reformer.

Al-Ahmadi Noyawat - may Allah have mercy on him - had a wide scientific activity that showed what he was concerned with the concerns of knowledge, and intellectual issues in a variety of linguistic heritage in general, and literary in particular.

This encyclopedic Al-Alama has enriched the Algerian and Arabic libraries with its scientific works and many literary works, and its research, which touched on various fields of culture and knowledge. There is no doubt that the efforts of Al-Alama Moussa Al-Ahmadi Noyawat deserve to be shown, in recognition of his status, and appreciation for his outstanding scientific services. And the objective of this research is to show on the great scientific achievements of Al-Alama Moussa Al-Ahmadi Noyawat, and to provide insight into his valuable scientific contributions.

Keywords:

Noyawat; servant; heritage; scientific; literary; glances.